@ 516 @ القيامة عند عمله وهذا كما قال ! 2 2 ! [الفجر : 14] يعني مصير الخلائق إليه ! 2 2 ! يعني يوفيه ثواب عمله ! 2 2 ! فكأنه حاسب ويقال سريع الحفظ ويقال إذا حاسب فحسابه سريع فيحاسبهم جميعا فيظن كل واحد منهم أنه يحاسبه خاصة فلا يشغله حساب أحدهم عن الآخر لأنه لا يحتاج إلى أخذ الحساب ولا يجري فيه الغلط ولا يلتبس عليه ويحفظ على كل صاحب حساب حسابه ليذكره فهذا المثل لأعمال الكفار والتي في ظاهرها طاعة فأخبر أنه لا ثواب لهم بها .

ثم ضرب مثلا آخر للكافر فقال عز وجل ! 2 2 ! قال بعضهم الألف زيادة ومعناه وكظلمات يعني ومثلهم أيضا كظلمات ويقال ! 2 2 ! للتخيير يعني إن شئت فاضرب لهم المثل بالسراب وإن شئت بالظلمات فقال ! 22 ! ! 2 2 ! يعني مثل الكفار كمثل من في الظلمات فشبه قلب المؤمن بالقنديل وشبه قلب الكافر بالظلمات يعني كمثل رجل يكون في بحر عميق في ليل كثير الماء ! 2 2 ! يعني يكون في ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة السحاب فكذلك الكافر في ظلمة الكفر وظلمة الجهل وظلمة الجور والظلم ويقال ! 2 2 ! يعني المعاصي ومن فوقه العداوة والحسد والبغضاء و ! 2 2 ! يعني الخذلان من ا تعالى .

ثم قال ! 2 2 ! كما قال للمؤمن ! 2 2 ! فيكون للكافر ظلمة على ظلمة قوله ظلمة وعمله ظلمة وإعتقاده ظلمة وقال أبو العالية يتقلب في خمس من الظلم كلامه ظلمة وعلمه ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره إلى الظلمة وهو النار ويقال شبه قلب الكافر بالبحر العميق وشبه أعضاءه بالأمواج الثلاث طبع ا على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم فهذه الظلمات الثلاث تمنعه عن الحق .

ثم قال ! 2 2 ! يعني من شدة الظلمة فإذا أبرز يده لم يكد يراها من شدة الظلمة يعني لم يكن شيء أقرب إليه من نفسه فلم ير نفسه فكذلك الكافر لم ينظر إلى القبر ولم يتفكر في أمر نفسه أيضا كقوله عز وجل ! 2 2 ! [الذاريات : 21] .

ثم قال ! 2 2 ! يعني من لم يكرمه ا بالهدى فما له من مكرم بالمعرفة قرأ إبن كثير ! 2 2 ! بكسر التاء والتنوين فكأنه يجعله بمنزلة قوله ! 2 2 ! وقرأ الباقون بالضم على معنى الإبتداء وقرئ في الشاذ سحاب ظلمات على معنى الإضافة $ سورة النور 41 - 44 $